

درس عمدة الأحكام من المسجد النبوي الشريف تابع كتاب الصلاة رقم الدرس ١٦) الشيخ محمد الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام الاكاملان على خير خلق الله اجمعين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه. واستن بسنته الى يوم الدين اما بعد - [00:00:00](#)

فيقول الامام المصنف رحمه الله تعالى عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه سلم يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين. وكان اذا ركع لم يشخص رأسه - [00:00:20](#)

ولم يصوبه ولكن بين ذلك. وكان اذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوي قائما. وكان اذا رفع رأسه من السجدة لم يسجد حتى يستوي قاعدا. وكان يقول في كل ركعتين التحية. وكان يفرش - [00:00:40](#)

رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى وكان ينهى عن عقبة الشيطان وينهى ان يفترش الرجل ذراعيه فراش السبع وكان يختم الصلاة بالتسليم. عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه - [00:01:00](#)

وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على خير خلق الله اجمعين وعلى اله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه. واستن بسنته الى يوم الدين. اما بعد - [00:01:20](#)

فهذا الحديث الشريف حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وارضاهم والذي اشتمل على جملة من الصفات المتعلقة بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فبين كانت هديه بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه. في عدد من الاركان من اركان الصلاة - [00:01:47](#)

ولذلك ناسب ان يعتني المصنف رحمه الله بذكره في باب صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. وقدم المصنف رحمه الله حديث ابي هريرة رضي الله عنه في دعاء الاستفتاح. وكان - [00:02:15](#)

هذا الحديث حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها متقدما علي من حيث ذكره تكبير واستفتاحه عليه الصلاة والسلام للصلاة بالتكبير. والتكبير المراد به تكبيرة الاحرام فكان من الانسب ان يبدأ بحديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها لان تكبيرة الاحرام - [00:02:35](#)

تسبق دعاء الاستفتاح كما هو معلوم. ولكن لعل المصنف رحمه الله راعها في هذا حديث انه تعلق باكثر من ركن من اركان الصلاة. فهو حديث جامع ويشتمل على عدد من اركان الصلاة. ولذلك اخره عن حديث ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه. وفي هذا الحديث الشريف - [00:03:05](#)

بينت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وارضاهم ما رأت من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم سمعنا من رؤى من رآته ونعم الراي ونعم الشيء الذي رآته الذي يتعلق باعظم اركان الدين بعد الشهادتين. وهي الصلاة عمود الاسلام - [00:03:35](#)

صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. لكنها لم تقصد ان تصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وصفا مفصلا لجميع ما كان منه من الاقوال والاعمال. وانما بعض الامور التي كان يفعلها عليه الصلاة والسلام منها ما يتعلق بالاقوال ومنها ما يتعلق - [00:04:06](#)

بالافعال واستفتحت هذا الحديث الشريف ببيان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان تفتح الصلاة بالتكبير. قولها كان يدل على الدوام والاستمرار. وهذا هو هديه بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه. انه ما دخل في الصلاة الا بتكبيرة الاحرام. وسميت تكبيرة - [00:04:36](#)

الاحرام بهذا الاسم لان الاحرام هو الدخول في الحرمات. فاذا قال المصلي هذه الكلمة وهي قوله الله اكبر فقد دخل في حرمات الصلاة. فلا يجوز له ان يتكلم فلا يجوز له ان يعمل الا ما اذن له ان يقوله ويعمله في صلاته. ولذلك قال صلى الله - [00:05:06](#) عليه وسلم ان في الصلاة لشغلا. وقال بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه انها هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس. انما هو التسبيح وقراءة القرآن وذكر الله - [00:05:36](#)

فهذا هو الاصل انه اذا كبر هذه التكبيرة دخل في حرمات الصلاة. وكل الاحاديث التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم تؤكد هذا انه كان يستفتح صلاته بالتكبير اي - [00:05:56](#)

قوله الله اكبر. وهذه التكبيرة تكبيرة الاحرام تعتبر ركنا من اركان الصلاة فلا تنعقد الصلاة بغير تكبيرة الاحرام. وهذا هو اقوى اقوال

العلماء رحمهم الله خلافا لمن قال انها ليست بلازمة. وانها سنة من سنن الصلاة يثاب فاعلها ولا - [00:06:16](#)

فيعاقب تاركها وهو قول سعيد بن المسيب والحسن البصري والزهري رحمة الله على الجميع والذي دلت عليه النصوص ان هذه التكبيرة فريضة لقوله سبحانه وتعالى وربك فكبر فقوله فكبر امر. قال بعض ائمة التفسير المراد به ان يحرم بالصلاة وهو احد -

[00:06:46](#)

الوجه في الاستدلال بهذه الاية الكريمة. اما السنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي تؤكد ذلك. كما في الحديث

الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام عن علي رضي الله عنه - [00:07:16](#)

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم. فبين عليه الصلاة والسلام بقوله

وتحريمها التكبير على انه لا يدخل احد في حرمات الصلاة الا بالتكبير. والى التكبير للعهد وهو العهد الذهني والمراد بها تكبيرة

الاحرام - [00:07:36](#)

وهذه التكبيرة دل عليها قوله دل على لزومها وانه لا تنعقد الصلاة الا بها حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال للمسيء صلاته اذا قمت - [00:08:07](#)

الى الصلاة فكبر. فكبر امر والامر يدل على الوجوب. وهذا القول هو ارجح الاقوال. وهو الجمهور من حيث الجملة. ولا تنعقد الصلاة

باي ذكر غير التكبير. في ارجح اقوال العلماء رحمهم - [00:08:27](#)

الله. وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الصلاة كما تقدم في حديث علي رضي الله عنه الذي اخرج اصحاب السنن وهو

حديث ثابت وصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:47](#)

انه قال تحريمها التكبير. ولم يقل تحريمها ذكر الله. وانما قال تحريمها التكبير. فدل على اختصاص كبير بالدخول في الصلاة. وذهب

بعض العلماء الى انه اذا ذكر الله باي ذكر دخل في الصلاة. حتى - [00:09:07](#)

اولو قال الحمد لله ولو قال سبحان الله ولو قال لا اله الا الله ان عقد ناويا بها الدخول وفي حرمات الصلاة انعقدت صلاته. لقوله

سبحانه قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى - [00:09:27](#)

فقالوا وذكر اسم ربه. فكل ما فيه ذكر لله تنعقد به الصلاة. وهذا القول مرجوح القول بلزوم التكبير واختصاصه ارجح في نظري

والعلم عند الله. لان النبي صلى الله عليه وسلم نص عليه - [00:09:47](#)

قال تحريمها التكبير ولم يقل تحريمها ذكر الله وكذلك كل الاحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثبت في شيء

منها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل - [00:10:07](#)

وفي حرمات الصلاة بغير هذا التكبير. فدل على انه لا تنعقد الصلاة الا بهذا الذكر المخصوص واكد ذلك حديثنا حديث ام المؤمنين

عائشة رضي الله عنها في قولها كان رسول الله صلى الله - [00:10:27](#)

عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير. وقد ذكرنا المسائل المتعلقة بتكبيرة الاحرام في المسائل الخلافية وبسطنا كلام العلماء فيها في

الشروح سواء كانت متعلقة الفقه او بكتب الحديث. وكان من هديه بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه - [00:10:49](#)

اذا قال الله اكبر يرفع يديه حذو منكبيه او حيال اذنيه الى فروع اذنيه كلها روايات صحيحة ثابتة قال بعض العلماء هي للتنوع. فان

رفع وبالع في الرفع كان الى فروع اذنيه - [00:11:17](#)

وان كان اقل ما يكون منه حيال منكبيه. وقال بعض العلماء انه عليه الصلاة والسلام كانت رؤوس اصابعه الى فروع اذنيه. وكان كفه يحاذي منكبيه. فمن عبر بالمنكبين قصد شيئا ومن عبر وجها ومن عبر فروع الاذنين قصد وجها اخر. ولا تعارض بين الوجهين -

[00:11:40](#)

وايا ما كان فهذه سنة صحيحة. وهي رفع اليدين في تكبيرة الاحرام. وقال بعض العلماء انها طه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب. اي انها - [00:12:10](#)

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكان اذا فرغ من التكبير كان اذا كبر اجتمع قوله مع فعله. وهذا هو اقوى وانسب الاقوال. انه

يكون فعله مقارنا للقول. ابتداء - [00:12:30](#)

وانتهاء. فاذا فعل ذلك فهذا هو اكمل الوجوه وافضلها. فاذا انتهى من من رفعه ليديه وتكبيره كان من هديه عليه الصلاة والسلام ان

يضع يمينه على يسراه. واما ما يفعله البعض من ارسال اليدين - [00:12:50](#)

ثم ردهما الى الصدر فهي حركة زائدة. مخالفة للسنة لان السنة وردت انه عليه الصلاة والسلام لما وضع يمينه على شماله. فدل على انه

يعتسي بالنبي صلى الله عليه وسلم بهذا الفعل. واما ارسال - [00:13:10](#)

اليدين ثم قبضهما فهذه حركة زائدة. ولذلك استحبت طائفة من اهل العلم رحمهم الله ان يضع يمينه على شماله لان النبي صلى الله

عليه وسلم كان يفعل ذلك. وجاءت السنة عن رسول الله - [00:13:30](#)

صلى الله عليه وسلم ان هذا الفعل امر به معاشر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين اجمعين. فيضع يمينه كفه اليمنى على

كفه اليسرى. واذا اخذ اليمين اخذ يسار باليمين بمعنى انه يحلق بين الابهام والوسطى فذلك ثبتت به رواية الاخذ. واستحبه -

[00:13:50](#)

طائفة من العلماء الذين يقولون بوضع اليمين على الشمال في الصلاة. وكان من هديه عليه الصلاة والسلام استفتاح الصلاة بهذا الفعل.

فكان اول ما يقع ما يقع منه عليه الصلاة والسلام ان يكبر - [00:14:20](#)

ارفع يديه في جمع في الدخول في هذه العبادة بين القول وبين الفعل. ولذلك اتفق العلماء على ان رفع اليدين في تكبيرة الاحرام

يعتبر سنة من سنن الصلاة. حتى الذين خالفوا في رفع اليدين - [00:14:40](#)

في مواضع من الصلاة لم يخالفوا في تكبيرة الاحرام. لانها ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وسيأتي تفصيل مسائل الرفع ان

شاء الله في حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما وارضاهما. نعم. قالت رضي الله عنها - [00:15:00](#)

ارضاهما والقراءة بالحمد لله رب العالمين. اي وكان عليه الصلاة والسلام يستفتح القراءة في الصلاة بالحمد لله رب العالمين يستفتح

القراءة اذا وقف المصلي بين يدي الله بعد تكبيرته للاحرام فان هذا الركن وهو ركن - [00:15:20](#)

القيام له ذكر ثبتت به الادلة في كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم والذكر في حال القيام قبل الركوع يختص بقراءة القرآن.

فلا يقرأ القرآن في قيام غير هذا القيام - [00:15:44](#)

فبعد الركوع لا يشرع له ان يقرأ القرآن الا في صلاة الكسوف والخسوف. على التفصيل في ركوعه الاول دون ركوعه الثاني من كل

ركعة. واما بالنسبة للاصل فالله سبحانه وتعالى شرع - [00:16:04](#)

اذا وقفوا بين يديه ان يجعلوا ذكر القيام هو قراءة القرآن. ولذلك هذا الركن ركن عظيم وهو من افضل اركان الصلاة. حتى ان بعض

العلماء يقول انه افضل من السجود - [00:16:24](#)

لان الله جعل فيه افضل الذكر واحبه اليه وهو قراءة القرآن. ولم يجعله في سجود ولا ركوع. ولذلك نهينا عن قراءة القرآن في الركوع

والسجود. ومما يدل على فضل هذا الركن العظيم. ان النبي صلى الله - [00:16:44](#)

عليه وسلم لما سئل عن صلاة الليل عن افضلها فقال طول القنوت. اي طول القيام فاذا اطال القيام فانه يحتاج الى قراءة اكثر. فدل

على فضيلة هذا الركن لوجود القراءة - [00:17:04](#)

فقولها كان يستفتح القراء وقولها والقراءة بالحمد لله رب العالمين. لما كان هذا الذكر هذا الركن وهو ركن القيام يفتقر الى ذكر قولي وهو القراءة بينت انه كان يستفتح القراءة بالحمد - [00:17:24](#)

لله رب العالمين. القراءة في حال الركوع تنقسم الى قسمين. القسم الاول متعلق بفاتحة الكتاب. والقسم قراءة ما تيسر من غيرها من كتاب الله عز وجل. وهذا هذان الامران رتبهما - [00:17:44](#)

النبي صلى الله عليه وسلم فلم يحفظ عنه في اي حديث انه ابتداء قراءة القرآن في حال القيام بغير الفاتحة. فكانت الفاتحة هي التي يبدأ بها هذا الركن. فبينت ام المؤمنين عائشة - [00:18:04](#)

رضي الله عنها وارضاهها انه كان يبدأ بالفاتحة. ثم ثم اذا ختمها وانتهى منها عليه الصلاة والسلام قرأ ما تيسر. في الركعتين الاوليين بلا اشكال. انه كان يقرأ الفاتحة وما تيسر. واما في الاخرين - [00:18:24](#)

او في الاخيرة كما في الصلاة الثلاثية كصلاة المغرب فانه يجوز ان يقرأ ما تيسر من القرآن ويجوز ان على الفاتحة. فحديث ابي قتادة رضي الله عنه في الصحيحين يدل على عدم القراءة وغيره يدل على القراءة - [00:18:44](#)

وعليه فان من حيث الاصل انه لا يبدأ قبل الفاتحة بشيء. وهذا هو هديه عليه الصلاة والسلام الذي اشارت اليه ام المؤمنين عائشة. رضي الله عنها وارضاهها في هذا الحديث. ثم القراءة كانت - [00:19:04](#)

من هديه بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه ان يستفتح قراءة بالحمد لله رب العالمين. فهي ركن من اركان الصلاة. كما دلت على ذلك الاحاديث الصحيحة. منها حديث عبادة ابن الصامت رضي - [00:19:24](#)

الله عنه وارضاه في الصحيح وغيره في الصحيحين وغيره. قال عليه الصلاة والسلام لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة كتاب. وقال عليه الصلاة والسلام ايما صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب - [00:19:44](#)

فهي خداج فهي خداج. والخدج هو النقص. فدل على ان الصلاة لا تصح بدون قراءة الفاتحة وهذا هو هديه عليه الصلاة والسلام. فما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه ترك الفاتحة في قراءته - [00:20:04](#)

وهذه الفاتحة تسمى بفاتحة الكتاب وبالسبع المثاني وتسمى بالقرآن العظيم كما ثبتت الاحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين وغيرهما. قولها والقراءة بالحق الحمد لله رب العالمين هذه طريقة من طرق الصحابة رضوان الله عليهم والسلف الصالح في تسمية سور - [00:20:24](#)

فتارة تسمى السورة بصدورها. كقولهم سورة اذا وقعت الواقعة. وسورة وسورة الحمد لله رب العالمين. وتارة تسمى بشيء عظيم يذكر فيها. كالقسم ونحوها. ولذلك كانوا يقولون السورة التي تذكر فيها البقرة. والسورة التي يذكر فيها ال عمران - [00:20:54](#)

والسورة التي يذكر فيها الفيل ونحو ذلك. وتارة يسموها بالاسم مباشرة فيقولون سورة الفاتحة وسورة البقرة. وكره بعض السلف ذلك. ورد جماهير العلماء والائمة على هذا القول بالاحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواز تسمية السورة - [00:21:24](#)

وقوله سورة كذا وكذا. والاحاديث في ذلك مشهورة. فقولها رضي الله عنها والفاتحة بالحمد لله رب العالمين اي بسورة الحمد لله رب العالمين. ولن تقصد انه يستفتح الفاتحة بهذه الجملة وحده - [00:21:54](#)

يستفتح الصلاة بهذه الجملة وحدها. وانما كان يستفتح بسورة الحمد. وهذا هو مرادها رضي الله عنها وارضاهها وكان من هديه عليه الصلاة والسلام في الصلاة ان يستفتح القراءة بالاستعاذة ان الله امره بها وقال - [00:22:14](#)

وامر امته من بعده فقال سبحانه وتعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم والافضل ان يأخذ بهذا اللفظ الذي ورد في سورة النحل. وهو المختار عند طائفة من ائمة العلم رحمهم الله. وورد عنه عليه الصلاة والسلام قوله اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم - [00:22:35](#)

وكذلك السعادة بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفته. وكل هذه من كل هذه الاستعاذات من السنة. لكن الافضل ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. لان الله امر به - [00:23:05](#)

خصه كما في سورة النحل. والى ذلك اشار بعض اهل العلم بقوله ولفظه المختار ما في النحل وقد الغير عن اهل النقل. فيجوز ان يستعبد بكل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم. ولكن الافضل ان - [00:23:25](#)

بهذه الصيغة ثم كان من هديه عليه الصلاة والسلام ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم عند السورة وكانت هذه الجملة جملة التسمية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيان الفصل بين السور - [00:23:45](#)

فكان لا يعرف انتهاء السورة اذا نزل عليه جبريل بالوحي ولا يعلم ان السورة انتهت الا اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وجوبا عند كل السور عدا براءة وذا في الاشهر. ولذلك اختاروا القول بوجوبها. وانها للفصل بين - [00:24:07](#)

من الصور لانه اذا لم يقرأها ووصل الصورة بالسورة ظن الظان وانها تبع ان السورة الثانية هي تبع للسورة الاولى. ولذلك كان من هديه عليه الصلاة والسلام البسملة اذا قرأ ابتداء بالاستعاذة ثم بسم ثم قرأ صلوات الله وسلامه عليه الفاتحة. وكانت قراءة - [00:24:29](#)

بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه مدا. وكان يقرأ كل اية فيقول الحمد لله رب الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين. فيفصل بين الايات. وهذا الفصل استحبه العلماء لورود السنة به. ولكن يجوز ان يصل وان يراعي وان يراعي المعنى في ايات - [00:24:58](#)

القرآن عموما ولكن هديه عليه الصلاة والسلام بالقطع ذكر بعض العلماء فيه لطيفة قالوا ان اذا قرأ فقال الحمد لله رب العالمين ثبتت السنة ان الله يقول حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى علي عبدي. فاذا قال مالك يوم الدين قال الله - [00:25:28](#)

وجدني عبدي فيقطع بين الايات من اجل ان يكون هذا القول تجاوبا واتباعا للسنة الواردة في الحديث القدسي. فهذا يستحبه بعض العلماء ويقولون انه افضل واكمل في القراءة. نعم. قالت رضي الله عنها وارضاهها وكان اذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه ولكن - [00:25:58](#)

من بين ذلك وصفت رضي الله عنها وارضاهها ركوع النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته الفريضة والنافلة. كان اذا ركع مد ظهره. ولم يجعله مقوسا ولا محدودبا بابي وامي صلوات الله وسلامه. وانما مده وهصره. وكان من كمال اعتداله لو - [00:26:28](#)

صب الماء على ظهره الشريف لم ينكفي. من تمام الاستواء والاعتدال ثم بينت ان رأسه عليه الصلاة والسلام لم يكن مشخشا مشخشا مرتفعا. شاخصا ولم يكن اه منكسا مصوبا صلوات الله وسلامه عليه. وانما كان بين ذلك اي كان متوازيا للظهر. وحينئذ - [00:26:57](#)

حقق السنة باتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم بفعل هذين الامرين. استواء الظهر وانحصاره وكذلك استقامة الرأس معه بحيث لا يكون رأسه شاخصا ولا مصوبا وهذا اه عند العلماء رحمهم الله على سبيل الافضل والاكمل. والركوع - [00:27:29](#)

حد معتبر فيه الذي يؤدي به الفرض ان تصل كفاك الى ركبتيك. فاذا وصل عند انحناء ان تكون كفين قد وصلت الى الركبتين. وانحنى فانه حينئذ قد ادى الاصل. الذي يتحقق به الاجزاء - [00:27:59](#)

ثم يتابع السنة ويحرص على السنة ليحصل له الكمال. فلو انه لم ينهصر ظهره ولم يبطأ ظهره وانما رفعه وقومه ووصلت كفاه الى ركبتيه فانه قد حصل ولكنه لم ينل السنة ولم يحصل على الكمال. ولا شك ان المحروم من حرم. فسنة - [00:28:19](#)

النبي صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للمسلم ان يفرط فيها. خاصة اذا تعلمها وخاصة اذا كان ينظر اليه كالأب مع اولاده. والعالم مع طلابه. ونحو ذلك ممن يقتدى بهم. فان السنة - [00:28:49](#)

في حقهم اكد. واذا فعلت السنة وقصد الانسان ان يعلمها الغير كان له اجرها. واجر الدلالة عليه واجر من نظر اليه وفعل مثل فعله. وكذلك اذا دعا غيره الى ذلك قولاً او فعلاً لا ينقص من - [00:29:09](#)

شيئا. فالحرص على السنة ما امكن. وهذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم وسنته في الركوع. وسنكمل ان شاء الله هذا الحديث

الدرس القادم باذن الله تعالى - [00:29:29](#)